@ 236 @ (^ وبه يعدلون (181) والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون (182) وأملي لهم إن كيدي متين (183) أو لم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة إن هو إلا نذير) * * * * الإلحاد : هو الميل عن الحق ، وإدخال ما ليس في الدين ، قيل : والإلحاد في الأسماء هاهنا : كانوا يقولون في مقابلة اسم ا : اللآت ، وفي مقابلة العزيز : العزى ، ومناة في مقابلة المنان ، وقيل : هو تسميتهم الأصنام آلهة ، وهذا أعظم الإلحاد في الأسماء ، فهذا معنى قوله : (^ وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون) . .

قوله تعالى : (^ وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون) روى قتادة مرسلا عن النبي أنه قال : ' هؤلاء من هذه الأمة ، وقد كان فيمن قبلكم ' وأشار به إلى قوم موسى ، كما قال تعالى : (^ ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون) . .

قوله تعالى : (^ والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون) قال الأزهري : الاستدراج : هو الأخذ قليلا قليلا ، ومنه درج الكتاب ، وقيل : الاستدراج من ا هو أن العبد كلما ازداد معصية زاده ا - تعالى - نعمة ، وقيل : هو أن يكثر عليه النعم وينسيه الشكر ، ثم يأخذه بغتة ؛ فهذا هو الاستدراج من حيث لا يعلمون . .

قوله تعالى : (^ وأملي لهم) أي : أمهل لهم وأؤخر لهم (^ إن كيدي متين) أي : شديد . .

قوله تعالى (^ أو لم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة إن هو إلا نذير مبين) سبب نزول هذه الآية ما روي : ' أن النبي ذات ليلة صعد الصفا ، وهو ينادي طول الليل : يا بني فلان ، يا بني فلان ، إني نذير لكم بين يدي عذاب شديد ، فلما أصبحوا قالوا : إن محمدا قد جن ، يصيح طول الليل ؛ فنزلت هذه الآية ' (^ أو لم يتفكروا) ' يعني : في حال محمد أنه لا يليق بحاله الجنون .